قلت لا بل بعثته بالشريعة هي المستمر في امته
وبعثته بالحقيقة خاصة في نفسه كما بعث باشياء من
الشريعة خاصة في نفسه كوجوب الضحى والاضحى وتحريم
الشعر والكتابة واباحة نكاح اكثر من اربع نسوة الى
غير ذلك تنبيه اذ كان المعترض فهم ان المراد
بالحقيقة في كلامي علم التصوف المذكور في الكتب الذي
يتولى المترجم في بعض من يرى فيه كان من علماء
الحقيقة وكان من العلماء الجامعين بين الشريعة
والحقيقة وهذا سبب الاشتباه اذ نعد في زمرة
المجانين وان كان فهم ان المراد به المكشوفات التي تقع
للاولياء ويطلعون فيها على بعض المغيبات واسرار
الملكوت فلا احد من الاولياء ينال في ذلك احدا من
الانبياء معاذ الله وقد قال ابن عطاء الله الانبيا
يطالعون حقائق الاشيا والاوليا يطالعون مثالها
وفي كفاية المعتقد لليافعي قال بعضهم اليقين اسم ورسم
وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم
اليقين للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحق
اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا
عليه السلام فصل وفي الحديث تاويل
ثان وهو ان المتبع في الجانبين علم الجميع وعلى ذلك مشى
ابن حجر في شرح البخاري فقال قوله لا ينبغي لك ان
تعلمه اي جميعه وكذا قوله لا ينبغي لي ان اعلمه اي جميعه
وتقدير ذلك متعين لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر
ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن
ما ياتيه بطريق الوحي وقال القرطبي في شرح مسلم قوله ان لي
عبدا

عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك اي باحكام وقائع مفصلة
وحكم نوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر لموسى
انك على علم علمكه الله لا اعلمه انا وانا على علم علمنيه
الله لا تعلمه انت قال وعلى هذا فيصدق على كل واحد
منهما انه اعلم من الاخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهما
ولا يعلمه الاخر قال ابن حجر وفي رواية النسائي
ان عبدا من عبادي اتيته من العلم ما لم اوتك انتهى
فان قلت فعلى هذا التاويل هل تثبت الخصوصية
للنبي عليه السلام قلت نعم ولكني لم اقصده
بالعبارة ووجهه ان يقال انه خص بان جمع له كل الشريعة
وكل الحقيقة وغيره من الانبياء اما ان جمع له كل الشريعة
وبعض الحقيقة او كل الحقيقة وبعض الشريعة ولم يجمع
جميع هذه وجميع هذه الا له صلى الله عليه وسلم لكن انما
سقت الكلام لتقرير الخصوصية المصدر بذكرها وهو
الحكم بالامرين معا والتنفيذ بهما ولم اسقه لبيان
الكل بدليل بسط ذلك في المعجزات الكبرى وايراد حديث
المصلي والسارق شاهدين على ذلك خاتمة
ولو خطر ببالي ان في الناس من يفهم هذا الفهم السقيم
واللدد البين لكنت عبرت بقولي وجمع له بين الحكمين
والحكمين بين الحكم بالشريعة والحقيقة واسقطت
الحديث وكان كل احد يفهم المقصود ويتضح له المراد
المراد ولا يلتبس على الغبي البليد ولا الجاهل العنيد وهذا اخر
ما اردناه في هذه الكتابة والله اعلم بالصواب وصلى
الله على سيدنا محمد الامي
وعلى اله واصحابه
اجمعين
امين

Copyright © King Saud University